اطيعوا امرى قالوا انك وان ارسلت او استخلفت فلا نوف الالها اذ لم يتجل لك وقد
تجلى لموسى لن نبرح اى لن نزال عليه عاكفين اى مقيمين حتى يرجع الينا موسى
ولما راى هرون لم يقاتلهم على قولهم لن نبرح عليه عاكفين قال يا هرون لم يناده
باسم الاخ اشارة الى عدم مبالاته بها ما منعك من مقاتلتهم اذ رأيتهم ضلوا بالردة
فما حملك على ان لا تتبعن فى مقاتلة المرتدين وقد امرتك باصلاحهم ولا يحصل الا
بالمقاتلة اتركت مقاتلتهم افعصيت امرى فاستحققت الغضب عليك باخذ اللحية و
الراس فاخذ بهما قال يا ابن ام تقتضى شفقتى عليك ان لا اتركك تتضرر بالاستمرار على
الغضب الواقع سهوا لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى غضبا على ترك المقاتلة انى خشيت فى
المقاتلة ان تقول فرقت بها بين بنى اسرائيل بان يصير فرقة منهم معك واخرى محاربة لك
ولم ترقب اى ولم تراع قولى اصلح فانه مناف للتفريق والقتال ثم رجع الى معاتبة
المفرق قال اذا فعلت هذا التفريق فما خطبك اى اهم مقاصدك منه يا سامرى قال
اردت ان اكون متبوع طائفة بما خصصت به من الكشف اذ بصرت بما لم يبصروا به
من حصول الحياة بوطى فرس جبريل فقبضت قبضة من تراب اثر قدم فرس الرسول
جبريل لحلها سر الحيوة فنبذتها فى الحلى المذاب ليسرى فيه الحيوة ويتبعها الصورة
فيتمزمن للقوم حتى تخذوها الها وكذلك سولت اى زينت لى نفسى حتى اخذته الها
وتوهمت انها تصير متبوعة لفرقة قال فاذهب اى ابعد عن البلاد فان لك فى ايام
الحيوة بدل اجتماع التابعين حولك ان تقول لمن يريد الاجتماع بك لا مساس اذ هو سبب
حمى الماس والممسوس ولا تقتصر عليها بل ان لك موعدا هو عذاب الاخرة لن تخلفه اذ
لا توبة لك عن هذا الشرك وانظر الى الهك الذى اشركته اذ ظلت اى صرت عليه عاكفا
اى مقيما لنحرقنه لتتفرق اجزاؤه والاله لا يتاتى فيه ادنى التغيرات ثم لننسفنه
اى لنطيرنه فنجعله فى اليم البحر الممتلى نسفا لا يبقى له معه اثر فيظهر غاية ذلته فى مقابلة علو
كمال الله انما الهكم الله الجامع للكمالات لانه الذى لا اله فى غاية الكمال الا هو ومن
كمالاته التى لا يتصور لغيره انه وسع كل شئ علما ومن ذلك وسعناه عليك اذ كذلك
اى مثل هذه القصص الجامعة للعلوم نقص عليك من انباء ما قد سبق فى جميع العلوم و
هى وان وجدت فى كتب الاولين فليست بحسن ما فى كتابك اذ وقد اتيناك من لدنا
ذكرا اى شرف الاعجاز ولغاية شرفه من اعرض عنه فانه وان تمسك بكتاب سابق
عليه يحمل يوم القيمة وزرا لتركه الفاضل واخذه المفضول بعد ما نسخ ولا يجزون

بالمفضول

بالمفضول بل يبقون خالدين فيه اى فى جزاء الوزر ولو لم يكن لهم الخلود فيه ساء لهم يوم
القيمة الذى يتصور فيه المعانى حملا اذ يفتضحون بحملها وانما يتصور فيه المعانى لانه
يوم ينفخ فى الصور فيخرج منه ارواح المعانى طالبة لصورها خروج صور الاجساد
طالبة لها ولا يلزم ان يكون لها محل غير تلك الاجساد حتى لا تتالم بها اذ لك ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا ليقبح عيونهم من قبح نظرهم الباطن يتخافتون اى يتكلمون خفية فيما
بينهم انما قبح نظركم لاقتصاركم نظركم على الادنى الذى لا بقاء له ان لبثتم فى ذلك الادنى الا
ليالى عشرا ولا يقتصرون على هذا القول بل لا يزالون يقولون اقوالا نحن اعلم بما يقولون
من كثرتها وانما ذكرنا وسطها اذ يقول امثلهم طريقة اى اعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما لانه
الحشر بين العصر وساعة من نهار ويسئلونك عن الجبال بل يبقى يوم القيمة فيمكن الستر بها عن
الصور القبيحة فقل ينسفها اى يجعلها رملا ربى اى الذى ربانى بان جعلنى اقوى من الجبال
فى ذلك اليوم نسفا كليا بحيث لم يبق فيه شئ صلب ثم يسلط عليها الرياح فيذرها اى يترك
ارضها قاعا اى مستويا صفصفا اى املس لا ترى فيها عوجا معنويا يدركها المهندس فضلا
عن المحسوس ولا امتا اى نتوا وكما لا تستر يومئذ بالجبال ولا باعوجاج الارض ونتوها
لا تستر بالتباعد لاجتماع الناس فى طريق المحشر او بالمحشر اما الاول فلانهم يومئذ يتبعون
الداعى اى يجيبون اسرافيل اذ يدعوهم الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
من كل اوب الى صوبه لا عوج له اى لا اتباعهم يمينا وشمالا اذ لا موجب للعدول من
الجبال ونحوه ولا تشغل عن رؤية تلك الصور سماع اصوات الناس فانه خشعت اى خفت
الاصوات للرحمن فانه وان ظهر للمومنين برحمته فهم مستغرقون فى هيبته واذا لم يسمع
من اهل الرحمة فلا تسمع من غيرهم الا همسا اى ذكرا خفيا ولا يرتفع تلك الصور بالشفاعة لانه
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن بعض الشفعاء ان يشفع له الرحمن بان يفيض عليه نور
الرحمة ليفيضها على المشفوع ورضى ان يشفع له قولا وانما احتيج الى الاذن لان
الشفيع لا يعلم منشا المعصية من قصد الاستهانة بامر الله او اتباع الشهوات ولا منشاها
من الجراة على الله او الندم على مخالفته والله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فمن
علم استهانه بامره وبقى محترما عليه لم ياذن بالشفاعة فى حقه والا ربما اذن ولا يحيطون
به علما فلا يعلمون ما فى علمه من الاستعدادات وكيف يشفع احد عنده بدون اذنه
مع انه عنت الوجوه للحى القيوم اى صارت ذليلة بظهوره بصفة الحيوة والقيومية
الدالة على ان كل ما عداه ميت بل معدوم هذا فى حق اهل العدل وقد خاب من حمل ظلما

الوجوه

Copyright © King Saud University